
ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com


ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



# هَزِيمَةُ العُثمانيّين في أنقَرَة ١٤٠٢

## دراسة في مقدمات الصدام التتاري – العثماني ومجريات الحرب

م.د.طالب محيبس حسن الوائلي

كليّة التربية – جامعة واسط

تعد معركة أنقرة ١٤٠٢م من المعارك الفاصلة في تاريخ الدولة العثمانية خلال ذروة نشأتها وتوسعها في آسيا الصغرى (الأناضول) وأوروبا الشرقية (البلقان أو الروماللي)، دارت أحداثها بين بايزيد الأول العثماني (١٣٨٩-١٤٠٣) والقائد التتاري الشهير تيمورلنك (١٣٣٦-١٤٠٥).

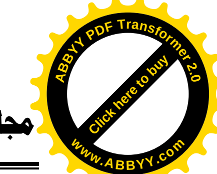
**أولا_ أوضاع العالم الإسلامي قبيل المعركة:**

امتازت الدولة العثمانية خلال مرحلة تأسيسها بوجود سلاطين أكفاء، في حين وصفت دولة تيمورلنك بأنها من "دول الانتحار العسكري" لأنها اصطبغت بالصبغة العسكرية دون أن تهتم بالجانب الإداري والتنظيمي، فسارت فيها عوامل الهدم جنبا إلى جنب مع عوامل النشأة[١]. وعلى الرغم من أن تيمورلنك و بايزيد الأول يدينان بدين واحد ومذهب واحد ومن أصول متقاربة، فإن كليهما كان يعكس نوعاً حضاريا يختلف عن الآخر.

**١_ الدولة العثمانية قبيل معركة أنقرة:**

خلف مراد الأول (١٣٦٠- ١٣٨٩)، والده أورخان (١٣٢٦-١٣٦٠) في قيادة العثمانيين[٢]، فقرر أن يوطد أركان دولته في آسيا الصغرى قبل استئناف الهجمات على البلقان، موجها ضربات مدمرة لإمارة قرمان التركية باحتلال حاضرتها أنقرة[٣] فشلّ حركتها ضده[٤]، أما في أوروبا فكان الإمبراطور البيزنطي يوحنا السادس كانتاكوزين John VI Cantacuzene (١٣٤١-١٣٩١) يمني النفس بالقضاء على العثمانيين[٥]، لكن مرادا واجه هذا الخطر واستولى على أدرنه (Adirianople) ذات الأهمية الإستراتيجية العظيمة في البلقان سنة ١٣٦٢[٦]، وبعد عام ألحق هزيمة منكرة بتحالف أوربي لقيه على نهر مارتزا (Maritza) عرفت باسم "اندحار الصرب" أو"Rout of the Serbs"[٧].

وفي سنة ١٣٦٤ فتح مراد مدينة فيليبة (Phillipa) مركز الروماللي الشرقية وافتتح جهات شيروز ومناستر وموشنة[٨] وجعلها ولاية واحدة عين عليها النبيل البيزنطي أورانوس والياً[٩]، وتابع توسعه واستولى على سالونيك (Salonic) [١٠]، وهزم تحالف القوى المسيحية البلقانية بقيادة ملك الصرب لازار الأول لازار Lazar I في معركة قوصوة (Kossovo)[١١] سنة ١٣٨٩، على الرغم من الخسائر الكبيرة في مقدمتها حياة السلطان مراد الأول نفسه إذ قُتل بطعنة جندي صربي جريح[١٢]، ليخلفه ولده بايزيد في قيادة الدولة والمعركة التي خرج منها بانتصار مكنه من أسر ملك الصرب وإعدامه، فبايعه قادة الجيش سلطانا في ١٦حزيران ١٣٨٩[١٣].

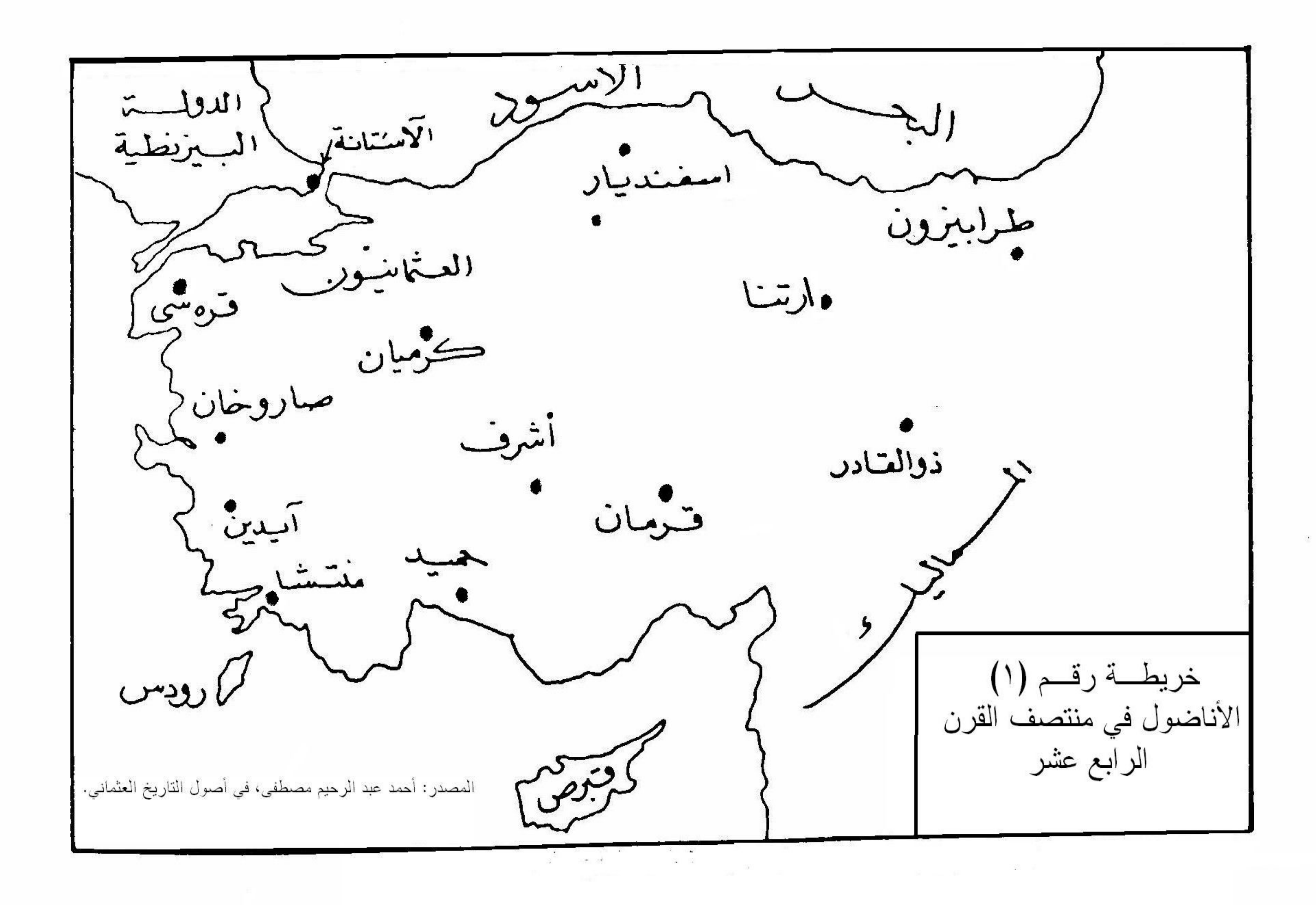



## ٢ _ سياسة السلطان بايزيد الأول الداخلية والخارجية:

أجرى بايزيد الأول تغييرات سياسية وإدارية تتعلق بشؤون الإمارة الداخلية، وهي تغييرات كان لها انعكاسات خطيرة على الحكم ومجريات معركة أنقرة، فلم تنقض ساعات على المعركة حتى قام بإعدام أسرى الحرب من النبلاء الصربيين، وبذلك قضى على الأرستقراطية الصربية مخالفاً بذلك سياسة أسلافه الذين حفظوا لهذه الطبقة حقوقها وأملاكها[١٤]. كما استهل حكمه بإبعاد أخيه الأكبر يعقوب عن الحكم بقتله خنقا، مسوغا هذا العمل بالحرص على وحدة الدولة ودرء الفتنة لاسيما أن حادثة تمرد أخيه ساوجي بك Sauci على والدهما السلطان مراد كانت ماثلة[١٥]. وقيل انه حصل على فتوى بذلك من رجال الدين[١٦]، وكان يعقوب مرشحاً قويا للحكم من أعيان التركمان لاسيما عائلة جاندرلي، في وقت كان بايزيد، وهو ابن سيدة يونانية، مرشحاً من العناصر الحديثة العهد بالإسلام ممن تخلوا عن الدين المسيحي وحظوا باهتمامه، وكان السبب في وصوله للحكم وجوده في مسرح الأحداث حين كان يقود الجناح الأيسر للمعركة، وكان يتواجد يعقوب بعيداً في الأناضول[١٧].

واتّبع بايزيد سياسة إقطاعية جديدة تتلخص في فرض سيطرة الدولة المركزية المباشرة على المناطق المفتوحة وطرد أسرها الحاكمة[١٨]، فلقيت هذه السياسة مقاومة، ليس في البلدان المفتوحة حسب، بل في أنحاء الدولة العثمانية كلها، وكانت المقاومة موجهة بالخصوص إلى التسرع في الضم الذي عدّ خروجا على التقاليد العثمانية، كما اشتد العثمانيون التقليديون في انتقاد إدخاله استعمال الدفتر في النظام الإداري العثماني، و يعني هذا النظام تسجيل الأراضي والعقارات، ووضع نظام ضريبي وتطبيق القواعد المالية الايلخانية، وسعى لإدارة مباشرة لأقاليم الدولة، كما قام بوضع نظام للجند والغلمان، ثم بدأ بتوجيه موظفيه العسكريين والإداريين مباشرة، فوضع تحت رقابته الأسر المحلية والأمراء التركمان وأمراء الحدود الذين تعاظمت قوتهم وكانوا يتمتعون بحكم ذاتي، فضلا عن وضع التجار وحركة التجارة كلها تحت إشراف الدولة المباشر، فأرسى بذلك أسس دولة مركزية قوية[١٩]، كما بدأ بإحلال عبيده وغلمانه في الأراضي التي جرى ضمّها في الأناضول محل الأرستقراطية المحلية. لقد حاول نقل دولته من إمارة حدود إلى دولة عصرية ثابتة، أي أن بايزيد حوّل عاهليته من دولة شبه إقطاعية لتكون دولة مركزية وانتزاع الأراضي من ملاّكها المسيحيين[٢٠]. ومع أنه ولّى الأمير ستيفان Stephan ابن ملكها السابق لازار على صربيا، لكن ذلك تمّ بعد أن تزوج أخته أوليفيرا Olivera [٢١]، وأجاز له أن يحكم بلاده على حسب قوانينها مشترطا دفع جزية معينة وتقديم عدد محدد من الجند ينضمون إلى الجيش العثماني في وقت

الحـــــــرب، والواقـــــــــع إن ســــــــبب لجوئـــــــــه إلــــــــى [redacted]



خريطة رقم (١)
الأناضول في منتصف القرن الرابع عشر

المصدر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني.





هذه التسوية مع الصرب، توجهه لضرب القوى التركية في الأناضول وخشيته من أن يعمل الأمــراء الأوربيون على تكوين حملة عسكرية جديدة تتخذ من صربيا منطلقا لها[٢٢].

وبالعودة إلى انتصار بايزيد الأول في قوصوة، فانه بعد قضائه على زعماء الصرب وإنهاء خطرهم، انتقل إلى الأناضول واستولى على فيلادلفيا (Philadelphia) آخر مدينة بيزنطية فيهــا[٢٣]، ثــم اكتــسح ولاشيا وأجبر أميرها على دفع الجزية، وكان علاء الدين أمير قرمان استغل غياب بايزيــد فــي البلقــان فاتفق مع الإمارات التركية الأخرى[٢٤] على استرجاع أملاكهم ونفوذهم، مستغلا غضبهم مــن العناصــر المسيحية التي أثّرت على بايزيد، فتمكن علاء الدين من هزيمة القائد العثماني ديمورطاش باشا وأسره في الطريق إلى مدينة أنقرة، عندها عاد بايزيد بسرعة فائقة إلى الأناضول وجمع في بورصة قوات عثمانيــة استقدمها من البلقان والأناضول على حد سواء وتحرك نحو قونية، وكان جيشه من القوة إلى حــد أجبــر علاء الدين على إعلان استسلامه وتسليم بايزيد كل الأسرى والغنائم التي حصل عليهــا، لكــن الأخيــر رفض وأراد أن يضم قرمان نهائيا لدولته خشية أن تعود لمهاجمته وهو يقاتل في البلقان، فهــاجم عــلاء الدين في سهل آق جابي (Ak Caby) سنة ١٣٩٧ وأصدر قرارا بإعدامه وضــم إمارتــه إلــى الدولــة العثمانية، كما ضمّ في حملته هذه إمارات سيواس وتوقان التي احتمى برهان الدين آخر أمرائها مع بعض الأمراء المطرودين عند بايزيد أمير قسطموني، وحين رفض الأخير طلب السلطان بايزيد تسليمهم، أغار عليه وفتح مدن سامسون وجانك وغيرها، كما استولى على أضاليا الواقعة علــى البحــر المتوســط[٢٥]، فكانت أول ميناء عثماني هناك[٢٦]. حينذاك، ونتيجة لهذه السرعة في الانتقال بــين البلقــان والأناضــول، أطلق على السلطان اسم الصاعقة (يلدريم) أو (The Thunderbolt)[٢٧].

وهكذا بدأ بايزيد باستعداء أبناء جلدته من أمراء الأناضول الترك حين اتجه للتوسع على حسابهم فــي الشرق بدلاً من الاكتفاء بالفتح في البر الأوربي، ثم اتجه بعد ذلك الى تشديد قبضته علــى منــاطق نهــر الدانوب[٢٨]، فاستكمل احتلال بلغاريا سنة ١٣٩٣، وقوّى حاميــات الــدانوب العثمانيــة، كمــا حاصــر القسطنطينية بين عامي ١٣٩٤ و١٣٩٥، ولم يكن قبول الإمبراطور إمانويل بالشروط المهينة التي فرضها بايزيد سبباً في فك الحصار عن المدينة، إنما الأخبار التي وصلت عن تكوين حملة صليبية جديــدة فــي أوربا ضده[٢٩]. فعبر البسفور بهمّة للتصدي لهذا التحالف الجديد الذي باركه البابا واحتشد في بودابــست ليضم مئة وعشرين ألف محارب يقوده ملك المجــر سيجــسموند Sigismond[٣٠]، وانــضمت الأفــلاق والبغدان (رومانيا) لهذا الحلف وأعلنت تمردها على العثمانيين، فيما بقيت صربيا التي عبــر الأوربيــون أرضها وأتلفوا مزارعها، على ولائها لبايزيد، وتحركت قوات الحملة نحو نيكوبوليس Nicopolis أســفل الدانوب وتحشدت هناك، فتقدم بايزيد بقوات مجهزة ومدربة بمساعدة الصرب وخاض المعركــة فــي ٢٥ أيلول ١٣٩٦ انتهت بهزيمة ساحقة للحلف الصليبي ومقتل معظم قادتهم وفرار البقية من المعركة، وتــذكر المصادر العثمانية أن عدد القتلى بلغ مئة ألف غرق معظمهم في نهر الطونة مقابل ستين ألــف عثمــاني، وعشرة آلاف أسير من بينهم عدد من مشاهير فرسان أوربا ونبلائها أمر بايزيد بقتلهم ثــأرا لقــتلاه[٣١]،






ماعدا أربعة وعشرين أميرا حصل في مقابل تحريرهم على فدية كبيرة قدرها ثلاثمائة ألف فلوري، فضلا عن غنائم كثيرة[٣٢]، فوطدت هذه المعركة مركز العثمانيين في البلقان. وكان السبب الرئيس في هزيمة الحملة الأوربية عدم تفاهم عناصرها والتناحر والكراهية بين أفرادها وخيانة البعض، في وقت كانت الصفوف العثمانية فيه موحدة الولاء وحسنة التنظيم[٣٣].

واثر هذه المعركة أرسل بايزيد بعثة إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله(ت١٤٠٥)[٣٤] المقيم في القاهرة طالباً أن يخلع عليه لقب سلطان الروم[٣٥] ليسبغ على سلطته طابعاً شرعياً ورسمياً، فتزداد هيبته في العالم الإسلامي، في حينها لم يتردد السلطان المملوكي برقوق، حامي الخليفة في إجابة بايزيد إلى طلبه، طالما كان يرى في العاهل العثماني حليفا مفضلا ضد التتار الذين يهددون حدود كليهما[٣٦]، وبهذا يرى المستشرق برنارد لويس أن بايزيد:

**"حينما أعلن نفسه سلطانا للروم فإنه كان في الوقت نفسه يثير ذكريات تاريخية كثيرة، إذ أنه لم يكن الآن مجرد أمير للثغور بل حاكماً أعلى لإمبراطورية إسلامية تنتمي إلى العالم القديم، ثم كونه وريثاً لأمجاد سلاطين السلاجقة، لكنه كان يدّعي أيضاً حق الوراثة البعيدة في تراث أولئك الأباطرة المسيحيين الذين حكموا زمناً أراضي الروم"**[٣٧].

ولا ندري ما إذا كان لويس يشير إلى أصول مسيحية للعثمانيين أو إلى تراث أخواله اليونانيين، وهو يذكر أن هذا التحول لم يعجب مجاهدي الثغور فقاوموه إلى حد ما، إذ استاءوا من تحول قائدهم من رئيس قبيلة إلى ملك وتقييد حريتهم بسلطان الدولة المتزايد[٣٨].

بدا بايزيد أنه عائد إلى أوربا للعمل على إنشاء حي عثماني جديد في القسطنطينية أسكن فيه عدداً من الأسر التركية من كوي نق وترقلي، وبعد موت السلطان المملوكي الظاهر برقوق في حزيران ١٣٩٩ وحلول سلطان شاب عديم الخبرة محله هو ابنه الناصر فرج (١٣٩٩-١٤١٢)، شرع بايزيد بتوجيه ضربة لإمارة ذي القدر التابعة لهم والتي تحكم المنطقة المحيطة بماراس (Maras) وإلبستان (Elbistan)، في وقت كان تيمورلنك فيه منشغلا بفتح الهند، واستند في هجماته البلقانية الى جنود تابعين لصربيا، فلم يواجه متاعب مهمة في استيلائه على ذي القدر في آب/ أيلول ١٣٩٩، بعدها استولى على سيليسا (Celica) من قبضة المماليك ومضى نحو مناطق شرق الفرات لتوطيد الوحدة البلقانية الأناضولية لدولته[٣٩].

عاد بايزيد بعد ذلك لمحاصرة القسطنطينية عقاباً لموقف إمبراطورها الذي كان مؤيدا للحملة الصليبية وطلب منه تسليم المدينة. ويرى بعض المؤرخين أن القسطنطينية كادت تسقط بعد حصار ست سنوات وعدم مساعدة أوروبا له، لولا أنه اضطر الى رفع الحصار عنها لمواجهة خطر جديد مثله تيمورلنك القادم من الشرق والذي عرف بالبطش والقوة[٤٠].





**٣_ التقدم التتاري نحو الأناضول:**

كوّن تيمورلنك[٤١] إمبراطوريته على أنقاض إمبراطورية المغول، فبعد مئة وعشرين سنة على انحدار المغول واستمرار التشتت والصراع اللذين نهشا جسم إمبراطوريتهم، ظهر تيمور الذي ادّعى البعض انحداره من سلالة جنكيز خان من ناحية الأب[٤٢]، أو الأم[٤٣]، مع ان مصادر تيمور لم تتضمن مثل هذا الانتساب[٤٤] فلم يحتفظ ضمن ألقابه بـ(خان)، بل لقب نفسه بـ(أمير)، لكنه حاز على لقب (گورگان) ومعناه الحرفي (الذئب الأعظم) واصطلاحا (صهر الخان) دلالة على هذا الارتباط[٤٥]، وأقصى ما ذهبت إليه أن قاجولي بهادر الجد الثامن لتيمور وقبل خان جد جنكيز خان الثالث تآخيا وتعاهدا على التناصر، كما أن قراجار جد تيمور الخامس معاصر لجنكيز وأحد أمرائه[٤٦].

وفي إحدى معارك سلب الأغنام أصيب تيمور بسهم في رجله تسبب له بعرج دائم وشلل في يده[٤٧]، ومنذ ذلك الوقت صار أعداؤه يدعونه باسم تيمورلنك[٤٨]، أي تيمور الأعرج[٤٩]، وفي إحدى حملات المغول على بلاده سنة ١٣٥٨ أعلن الولاء لهم بدل مقاومتهم، مستغلا انكسار زعماء المنطقة وهروبهم، فأسندت له إدارة منطقة كشكا داريا، وتمكن من أن يوسع نفوذه إذ لم يأت العام ١٣٧٠، حتى صار زعيما وحيدا للمنطقة يحكمها باسم المغول[٥٠].

وبين يد المؤرخين مصدر ثمين هو مذكرات كتبها تيمور بخط يده، أو أملاها على ولده طرقان يقول فيها: إن نسبه يرتقي إلى يافث بن نوح الملقب بأبي الأتراك، وقد لمّح في إحدى رسائله إلى السلطان العثماني بايزيد الأول قبل إن يغير على بلاده، أنه سليل أسرة الإيلخانيين التي كانت تحكم إيران وتنتسب إلى هولاكو بن جنكيز خان[٥١]. ويذكر انه حين مات جنكيز عمد إلى تقسيم إمبراطوريته بين أولاده الأربعة الذين كانوا من زوجته الأولى وأن ديار تيمورلنك (سمرقند) كانت من نصيب ابنه جغطاي فانصرف أولاد هذا وأحفاده إلى الخمر والنساء والصيد وترك الحكم في سمرقند إلى السيد الملقب بـ(صانع الملوك)[٥٢].

ومع أن تيمور مسلم يؤدي الفرائض واستمع لدروس الدين والقضاء[٥٣]، فقد كانت (الياسّة)[٥٤] تحل عنده عمليا في المقام الأول إذ كان حريصاً على التمسك بشدة بها، بل وأصر عليها[٥٥]، على الرغم من معارضة شيوخ المسلمين لذلك، وتتبع الياسّة ما يسمى "التوزوكات"[٥٦]، لذلك عمد إلى تعيين قاضٍ لجيشه يحكم بالياسة وقاضٍ مدني يحكم بالشريعة الإسلامية، وكان استخدامه للإسلام سياسيا طالما كان يجني من ورائه فوائد، فكان يقرب رجال الدين لاسيما أصحاب الطريقتين النقشبندية والصفوية لاسيما المنحدرين من سلالة الرسول، ليزين بهم مجالسه وحملاته وكان يدخل بمساعدتهم في جدل عظيم مع علماء البلاد التي يفتحها، ليسوّغ تصرفاته، وينسبها إلى أصل شرعي، وهو إنما جاء لإنقاذ الإسلام والمسلمين من حكامهم الخارجين على الدين[٥٧]، كما شكل منهم مجلس (القورلتاي)[٥٨]، وعلى الرغم من قلة ثقافته فإنه كان يحيط نفسه بهالة من القدسية، ويرى أنه يستحق الشفاعة لأنه تسبب في نيل مئات ألوف المسلمين الشهادة[٥٩]، ولم يتردد بعض رجال الدين عن وصفه بالمجدد والمروج للإسلام على رأس القرن الثامن

الهجري[٦٠]. لذا اختلف المؤرخون في مذهبه، أسنيٌّ هو أم شيعي، والواقع أن تيمور بحكم مشروعه التوسعي ينتمي إلى عقيدة توفيقية، وهو يشبه إلى حد بعيد المشروع المذهبي العثماني، فالأساس العقائدي له يرتكز على المذهب الشافعي[٦١] الوسطي، فيما ينفتح على التشيع من خلال موالاة علي وأهل بيته من خلال التعلق بأهداب التصوف، وهو معتقد كان شائعا منذ عهد الهيمنة المغولية، ظل يسمىبالفارسية "سنيان دوازده امامى" ومعناه "التسنن الاثني عشري الإمامي"[٦٢]، لكن هناك شبه إجماع على أن تيمورلنك لم يكن من الناحية العقائدية سنياً ولا شيعياً لأن تصرفاته المتضاربة تفسر حقيقة تدينه، فالدين عنده وسيلة لا غاية، لتسهل سيطرته على الشعوب وتظهره بطلا إسلاميا مدافعا عن الإسلام وهذا ما يرضي ميوله[٦٣].

كان الجيش عند تيمورلنك أهم عناصر دولته وكان ينظمه بحسب تقسيم جنكيز خان العشري، فانخرط في حروب عديدة بغية إعادة توحيد الإمبراطورية المغولية متخذا سمرقند التي ازدهرت في عهده، عاصمة له، فنقل إليها التحف والثروات من جميع أنحاء الإمبراطورية وصارت مركزاً لقوافل الهند والصين وآسيا الصغرى[٦٤].

استولى تيمورلنك على بلاد ما وراء النهر، ثم تحرك للاستيلاء على خوارزم فشن أربع حملات لهذا الغرض أسفرت عن اقتطاعها، وخرج من سمرقند عام ١٣٩٩ ومر بالري وقضى فيها بعض الوقت لمعالجة بعض الأمور التي حصلت بسبب سوء تصرف ابنه ميران، ثم أكمل احتلال إيران واجتياح أرمينية الغربية، وإجبار ملك جورجيا المسيحي على الخضوع لسيادته، وقام أيضا بجولة ثانية من الحروب في فارس، ثم اتجه نحو العراق وأذربيجان[٦٥]، وقدّم بعض التعليمات لتكون تبريز قاعدة عملياته في الغرب، ويكون سهل قراباغ مركز تجميع لقطعان الخيل، لأنه كان منتجعاً ومركزاً وسطاً بين بلدان الترك والروم. إذ قضى فيها بعض الوقت لكتابة الرسائل، أهمها رسالة إلى خان المغول حاكم السهوب الروسية، وكان جواب هذه الرسالة يتضمن أكثر من دلالة، إذ جاء فيه:

**"أيها السيد تيمور، إنك تتكلم عن الصداقة... لكنني أعرفك جيداً وقد أقمت في بلاطك عشرين سنة، ومطّلع بذلك على حِيَلك ومخاتلاتك! فإذا كان علينا أن نكون أصدقاء فيكون ذلك والسيف في أيدينا"**[٦٦].

مع ذلك آثرت قبائل السهول أن تظل بعيدة عن طريق تيمور والتزام الحياد في عملياته القادمة[٦٧]، كما زحف نحو سيواس العثمانية واحتلها، كما سنتناول ذلك لاحقا، ثم شن حربا ضد المماليك واحتل ملطية وعينتاب وحلب في تشرين أول ١٤٠٠، ودمشق في كانون أول من العام نفسه، وبعد أن أمّن تيمورلنك خطر المماليك بقبول السلطان الناصر بعض مطالبه[٦٨]، قضى الشتاء في قرباغ خلف القوقاز ليتوجه سنة ١٤٠٢م نحو أنقره[٦٩].

**ثانيا_ معركة أنقرة. مقدماتها ومجرياتها:** هنالك جملة أسئلة بقيت قائمة في نظر علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا فيما إذا كان الأتراك فرع من التتار؟ أم أن التتار والأتراك






فرعان من المغول؟ أي أن هؤلاء جميعاً من أصل واحد، وفيما إذا يمكن اعتبار الوحدة اللغوية بينهم دليلاً على الأرومة الواحدة.

**١ _ العلاقات العثمانية التتارية ومقدمات المعركة:**

لا تتضمن مصادر التاريخ معلومات كافيه عن أصول القبائل المغولية والتتارية والتركية، لكن بعضها استدل على وحدتها من التشابه الجنسي واللغوي بين هذه الشعوب والوحدة في أصل الموطن، وسموا هذه الأرومة تركا أو توران (طوران)(٧٠)، حتى أن بعضهم ومنهم مؤرخون معاصرون لدولة تيمور يرى أن التتار صنف من الأتراك(٧١). ومع أن من المؤرخين من شكك في هذا الأصل(٧٢). لكن بين أيدينا رسالة مهمة في هذا الصدد كتبها تيمور إلى زعماء الأناضول من التركمان، يؤكد فيها على وحدة الجنس بينه وبينهم، إذ يؤكد:

**"إن حسبكم حسبي، ونسبكم متصل بنسبي، وإن بلادنا بلادكم، وأجدادنا أجدادكم، وإن آباءنا منذ قديم العصر وغابر الدهر نشأوا في عش متوحد... فأنتم شعبة من شعبي، وإن آباءكم من قديم الزمان كانوا ملوك ممالك توران"**(٧٣).

وصف وزير المغول والمؤرخ رشيد الدين التتار بأنهم أكثر قبائل البدو رفاهية ونعمة وثراء(٧٤)، فقد عرفهم العالم اثر بناء تيمورلنك لإمبراطوريته، وبالنظر للنشاط السياسي الكبير الذي قامت به القبائل التركية في العالم الإسلامي، نجد تقسيماً أوسع لهذه القبائل، فهناك الأتراك الأويغوريون والقراخطائيون و الخوارزميون ونايمان وفرلق والقرغيز، فقبائل الترك الأويغوريون سكنوا في المنطقة الواقعة شمال شرقي تركستان الحالية، وتذكر الروايات أن أوغوز أبا الأتراك كان يؤمن بالله ويدين بالوحدانية لكن أباه وأعمامه كانوا كفاراً فنازعوه عقيدته وقاموا ضده وأرادوا القضاء عليه، فانضم إليه بعض من أقاربه وانحازوا إلى جانبه وصاروا يساندونه، فأطلق عليهم اسم "اويغور" فغلب عليهم هذا الاسم(٧٥).

واحتضنت الأناضول والتخوم الشمالية لبلاد الشام مطلع العصر الوسيط قبائل تتصل بهذه الأرومة هي القبائل التركمانية السبع: (روملو– شاملو– استاجلو– تكه لو – ذي القدر– أفشار– قاجار)(٧٦). أما العثمانيون فينتسبون إلى إحدى قبائل الغز التركية أو التركمانية الذين هاجروا باتجاه الغرب وسموا بالتركمان بعد إسلامهم(٧٧).

<u>صورة من رسالة تيمور الى الأمراء الترك في الأناضول</u>(٧٨)

مكائد اللئام * ان حسبكم حسبي * و نسبكم متصل بنسبي * و ان بلادنا بلادكم * و اجدادنا آجدادكم * فكلنا فروع نبعة * و اغصان دوحة * و ان آباءنا من قديم العصور وغابر الدهر نشأوا في





عَشٍّ متوحِّد * و درجوا في وكرٍ غير متعدِّد * فانتم في الحقيقة شُعْبة من شُعَبي و غصن من اغصاني * و جارحة من جوارحي و خالصتي و خلاني * و انتم لي شعار * و باقي الناس دِثار * و ان كان الناس ملوكا بالاكتساب * فانتم ملوك بالانتساب * و ان آباءكم من قديم الزمان * كانوا ملوك ممالك توران * فانتقل منهم طائفة من غير اختيار * الى هذه الديار * فاستوطنوها و هم على ماهم عليه من الكرامه * و شعار السلطنة و اسباب الزعامه * و لم يزالوا على هذا النشاط و الهِزَّة * الى ان اندرجوا الى رحمة الله تعالى و هم على هذه العِزَّة * و كان المرحوم ارتنا آخر ملوككم * و اكبر مالك في بلاد الروم اصغر مماليككم * و ليس بحمد الله في شوكتكم فَلَّة * و لا في كثرتكم قِلّة * فَانّى رضيتم لانفسكم بهذه الذله * و ان تصيروا مسخَّرين * كانكم من المسخَّرين * و بعد ان كنتم اكابر مكبَّرين * كيف صرتم اصاغر مصغَّرين * و لستم بدار هوان و لا مَضْيَعَة * و ارض الله واسعة * و لِمَ صرتم مرقوقي رجل من اولاد معتوقي * عليّ السلجوقي * و لا ادري ما العلة لهذا و السبب * و من اين هذا الاخاء و النسب * سوى عدم الاتفاق * و انتفاء الاتساق * و على كل حال فانا اولى بكم * و احق بعمل مصالحكم و تهيئة اسبابكم * و ان كان لابد من استيطانكم هذه التخوم * و بيع تلك البلاد الفسيحة بمضائق ممالك الروم * فلا اقل من ان تكونوا كاسلافكم حُكَّامها * مالكي نواصي صياصيها - راقين سنامها * باسطي اياديكم فيها - قابضين زمامها * و هذا المهم انما يتم اذا كفينا هذه المنازله * و قضينا الارب من هذه المناضله * و تمهد لنا الميدان * و ارتفع من البين ابن



[ ١٨٣ ]

عثمان * فاذا خلا أجو من المنازع * و صفت لي في هذه البلاد المشارع * و ظفرتُ بهذه الممالك * و سلكتُ فيها الطرق و المسالك * اعطيتُ القوس باريها * و انزلتَ الدار بانيها * و رددتُ المياه الى مجاريها * و جعلتكم ملوكَ قُراها و صياصيها * و مُدُنها و ضواحيها * و قرّرتُ كلّ واحد منكم على قدر استحقاقه فيها * و ان رأيتم ان لا تُعينوا علينا * و امكنكم ان تنحازوا الينا * فاغتنموا فرصتكم * و خذوا من انتهازها حصّتكم * فانكم قريبون منا صورة و معنى * و اما الان فكونوا بظاهركم مع ابن عثمان و بباطنكم معنا* حتى اذا التقيا امتازوا * و الى عساكرنا انحازوا * و لا زال فحل كلامه ينزو على حجْرِ حجْرهم و لا يجفُر* مُزخرفا بتمويهات تزري فصاحتها بكلام الاسود بن يعفُر * غائصا في دُردُور افكارهم ليردها عن ان تتبع ابن عثمان و تقفُر * كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفُر * حتى خلبهم بهذا المقال * و استخفهم في معنى ما قال * و استهواهم حبُّ الرياسة الذي طالما استرق احرار الصديقين * و استعبد كبار الاولياء و الصالحين * و كبكب في النار على الرؤس رؤس العلماء العاملين * فوافقوه على الانخزال * عند الموافقة للنزال*

ولعل أول اتصال سياسي بين التتار والعثمانيين ابتدأ برسالة من تيمور حين كان في قراباغ إلى بايزيد الأول محذرا من أن يقدم أي عون لقرة يوسف أمير القره قوينلو والسلطان أحمد الجلائري أمير بغداد، قال فيها:

**"أنهما هربا من سيوفنا وسلطتنا... فإياكم أن تؤوهم، بل أخرجوهم، وخذوهم واحصروهم، واقتلوهم حيث وجدتموهم، وإياكم ومخالفة أمرنا فتحل عليكم دائرة قهرنا، فقد سمعتم قضايا مخالفينا وأضرابهم"**[٧٩].



ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



لكن هؤلاء كانا قد وضعا نفسيهما في حماية العثمانيين(٨٠)، أي أنهما كانا في تحالف فعلي مع بايزيد، فأجابه برسالة عنيفة جاء فيها:

**"اعلم، أنت أيها الكلب العقور المدعو تيمور، أن الأتراك لم يتعودوا أن يضنوا بالملجأ على أصدقائهم ولا أن يهربوا من مواجهة الأعداء في معركة، ولا أن يلجأوا إلى الحيل والأكاذيب والمخادعات... إن لم تأت فنسائي طالقات بالثلاث، فلعنة الله عليك وعلى من إتّبعك إلى يوم القيامة"**(٨١).

وإذا ما يحلو لبعض المؤرخين العثمانيين تحميل بايزيد مسؤولية هذه الحرب ونتائجها نتيجة هذه الرسالة(٨٢)، فيظهر من مسيرة تيمور أنه لم يكن بحاجة إلى مسوغات لمهاجمة البلدان حين كان التوسع ديدنه والغدر أفضل أساليبه وهو يظن أنه "**حاكم العالم الوحيد، كما الله واحد في السماء**"(٨٣)، على أن أوضاع الدولة العثمانية ومنزلة بايزيد مطلع القرن الخامس عشر وتوسعه سواء أكان ذلك في أوربا أم آسيا الصغرى "**كأنما بلغ من المجد أقصى ما يستطيع إنسان أن يبلغ**"، على حد قول هربرت فشر(٨٤)، تجعل إجابة بايزيد منطقية، فاستدعت هذه الإجابة رداً قوياً من تيمور، إذ تندر على انحدار السلاطين العثمانيين من بدو التركمان، ونصح خصمه التفكير ملياً قبل أن يغامر ضد فيلة قد تسحقه، وأنه لا يستغرب ما ورد في رسالة السلطان من بذاءة وسوء أدب لأن التركمان، على حد زعمه، لم يعرفوا قط من قبل بحسن التصرف والتقدير، وأنهى رسالته:

**"إذا أنت لم تتبع نصائحنا فستكون من النادمين!، فكّر إذاً وأفعل ما تراه مناسباً!"**(٨٥).

رد بايزيد على الرسالة الثانية لتيمور، برسالة يعرض فيها لائحة طويلة لانتصاراته منوهاً أنه الآن "**سيد أوروبا معقل الكفار**"، وأنه: "**ابن الشهيد في سبيل الدين الصحيح والحامي الحقيقي للإسلام**"، واختتم رسالته:

**"كنّا منذ زمن نتوق لخوض الحرب ضدك. فتحققت رغبتنا الآن ولله الحمد، وإذا لم تأت في طلبنا، فإنّا سوف نطاردك حتى السلطانية**(٨٦) **وسوف نرى عندئذ من هو الذي سيغتبط بالنصر ومن سيغتم بالهزيمة"**(٨٧).

لم يجب تيمور فوراً على هذه الرسالة، لكنه كتب فيما بعد رسالة فحواها أن بوسع بايزيد تجنب الحرب إذا تخلى عن قرة يوسف وعن السلطان أحمد، لكن بايزيد أجاب برسالة عنيفة يقول المؤرخون أن معاوني تيمور لم يجرؤوا على قراءتها كاملة، كما غيروا في نصها الذي وردت فيه خوفا من بطش عاهلهم، فبايزيد كتب أسمه بأحرف ذهبية أعلى الرسالة، واسم تيمور بالأسود في أسفلها بأحرف صغيرة، متوعدا تيمور أنه سيغتصب زوجته المفضلة. مع ذلك فان ما قرئ من هذه الرسالة دفع تيمور إلى الغضب والهياج(٨٨).

وهكذا كان احتماء عدد من الأمراء المعادين للتوسع التتاري إلى البلاط العثماني سبباً للصدام بين القوتين الكبيرتين آنذاك(٨٩). من جهة أخرى ارتبط تيمور وقرة يوسف التركماني أمير خربوت بصلات


ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



قوية حين تولى إرشاده في حملته على أرمينيا، فلما علم قرة يوسف بزحف بايزيد ضده استنجد بتيمور، لكن العثمانيين سرعان ما تمكنوا من القبض عليه وأسره[٩٠]، كما استقبل تيمورلنك عدداً من الأمراء التركمان الذين فقدوا إماراتهم في الأناضول على يد بايزيد، وهم أمراء (آيدن ومنتشا، وصاروخان، و كراميان، و قرمان)[٩١]، بغية مساعدتهم ضده.

وقام الأمير برهان أمير توكات وسيواس في شرقي الأناضول بقتل رسل تيمورلنك حين جاءوه يأمرونه بالخضوع، ثم استجار ببايزيد، لكن بعض قادته قتلوه وفروا إلى تيمور، فانضمت سيواس إلى الدولة العثمانية، ثم استولى بايزيد على آرزنجان (Erzincan)[٩٢]، فهرب حاكمها المسيحي والتجأ لتيمور[٩٣]، لذا قام الأخير بالتقدم نحو سيواس التي كان يتولى الحكم فيها آرطغرل بن بايزيد (١٣٧٦-١٣٩٦) فأرسل إلى أبيه في تساليا (Thessaly) مستنجدا حين عرف بتوجه تيمور، لكنه لم يستجب، فسقطت سيواس بيد تيمور في ٢٧ آب سنة ١٤٠٠[٩٤]، وأمر بطمر المدافعين البالغ عددهم أربعة آلاف رجل من المسلمين والمسيحيين وهم أحياء ومنهم أرطغرل بن بايزيد[٩٥]، فكانت فاجعة كبيرة ضربت بها الأمثال فقيل: "**فعل ما لم يفعله تيمور بسيواس**"، ومثلت ضربة قوية لبايزيد أفقدته إلى حد كبير توازنه العقلي[٩٦]، فروي عنه قوله لراعي غنم يعزف على الناي:

"**لماذا لا تعزف؟ فلم تخرب لك مدينة كسيواس ولم يقتل لك ولد كآرطغرل**"[٩٧].

كما التقى تيمور في تبريز بعدد من رسل أمراء أوروبيين جاءوا يحرضونه ضد العثمانيين ووعدوه بمساندته، كما وفد إليه عدد من تجار البندقية وجنوة لعقد اتفاقيات تجارية معه، على أساس أنه سيد الأناضول الجديد، كما اتصل به كل من جوان السابع Joan VII الوصي على عرش القسطنطينية، ووالي غلطة بوساطة إمبراطور طرابزون[٩٨] اليوناني لإعلامه أنهما مستعدان لدفع الجزية له بدلاً من السلطان بايزيد[٩٩]، لكن محاولات التفاهم فشلت بسبب عدم اعتقاده بفائدة أوروبا له من جهة، وعدم موافقته على التحول عن الإسلام إلى المسيحية كما طلبوا منه[١٠٠].

وهناك سبب ربما شجع الطرفين على اصطدام بعضهما ببعض يتلخص في علو نجم بايزيد بعد أن اعترف به الخليفة العباسي في القاهرة سلطانا على الروم، وربما تغير وجه التاريخ لو استمر بايزيد في توغله في أوربا ولم يستمع لنصائح مستشاريه ذوي الأصول المسيحية بترك أوربا والتوجه لضم الإمارات التركية المسلمة في الأناضول وقهرها، فاستعداها ضده، في وقت خالف نصائح مستشاريه التركمان لمواصلة "الجهاد ضد بيزنطة" وفتح القسطنطينية التي كادت تفتح[١٠١]، بل أن وجهته الحربية نحو آسيا جعلت تيمورا يخشى أن يطعنه العثمانيون من الخلف، فيما هو يتهيأ لفتح الصين لاسيما بعد أن سعى بايزيد لإخضاع الأمير طاهرتن صاحب أرضروم وأرزنجان[١٠٢]. فضلا عن جوانب أخرى من شخصية بايزيد وميوله، إذ يرى بعض الباحثين أنه اغتر بإنجازاته العسكرية[١٠٣]، فآثر المتع الجنسية وحياة القصور التي أشرفت عليها زوجته أوليفيرا[١٠٤]، مع أن ذلك لم يحجب شخصية المحارب فيه.





كما إن سياسته الداخلية ونظام الضرائب الذي اعتمده والبخل غير المسوغ والتقتير على الجيش[١٠٥]، كان سببا لإضعاف جبهته الداخلية، فينقل مؤرخ عثماني أن جنديا عثمانيا امسك بلجام فرس بايزيد بعد الهزيمة قائلا له: "**كلما كنا نطلب منك حقوقنا تقول: هذه الأموال لأولادي**"[١٠٦]. فضلا عن الطريقة الغريبة في القضاء على الأمراء، لاسيما بعد أن دس الصدر الأعظم خير الدين علي باشا جاندرلي (ت١٤٠٦) السم لخان التتار قبيل المعركة، كل ذلك أدى إلى امتعاض أتباعه، في وقت لم يعامل قياداته بالاحترام المطلوب، فتجاهل مقترحات الصدر الأعظم علي باشا بعدم خوض معركة فاصلة مع جيش تيمور المتفوق عدديا، وإغلاق المنافذ عليه وتقطيع أوصال جيشه وشن غارات متتالية عليها واستخدام سياسة الكر والفر[١٠٧].

وبينما توقع تيمور قيام تحالف عثماني مملوكي ضده، حين لجأ احمد بن أويس حاكم بغداد حليف المماليك إلى بايزيد، فإن هذا ظل بعيد المنال في ظل ذكريات سيئة عن الجيش العثماني ومذابحه في سيواس المملوكية[١٠٨]، إلى جانب انشغال أمراء المماليك بالدسائس ضد بعضهم للحصول على السلطة، فردوا رسل بايزيد خائبين حين طلبوا التحالف لمواجهة التتار[١٠٩].

**٢ـ معركة أنقرة ١٤٠٢م:**

تمكن تيمور أن يغير خريطة آسيا السياسية بسيطرته على منغوليا، واستسلام حكومة القبجاق له، وقهره المماليك في بلاد الشام، وتدمير الايلخانيين في بغداد، وفرار قره يوسف من أمامه، وإجباره الجورجيين على طاعته، لذا فكّر حينذاك بالقضاء على بايزيد بوصفه أكبر ند له في العالم حينذاك، مسوّغا ذلك بأنه لم يعد ينظر إليه غازيا إسلاميا يقود جهاد الثغور بعد تحوله إلى الإمارات الإسلامية، بل ذلك التركي المنحط المطعون في أصله، الذي أفسده الوسط الحضاري الذي يعيش فيه[١١٠]، في المقابل فإن تيمورلنك لم يكن في نظر بايزيد الأول إلا سيد التتار المتوحش، القادم من أعماق آسيا لسفك الدماء، المدعي للإسلام، المعتدي على البلدان الإسلامية، وكان يرى أن وقوفه ضد هذا الفاتح الغاشم وهو بطل الإسلام إنما هو دفاع عن الحضارة، وبين هذا وذاك خاض الطرفان معركة لم تكن سوى مغامرة غير محسوبة النتائج، كان يمكن لكليهما أن يتحاشاها.

**أ ـ التهيؤ للمعركة:**

جمع بايزيد الأول في حزيران ١٤٠٢جيشاً لمواجهة تيمورلنك قدر عدده بسبعين ألفا[١١١]، بينهم عشرون ألف خيال من صربيا بقيادة بيتر لازاروس P. Lazarus، ووحدات من القره تتار، وتتار القبجاق، ومن إمارات آيدين، وصاروخان، وقرمان، وسيواس، ومنتشا، وحميد، فضلا عن قوات من الروملي (البلقان)[١١٢]. وكان بايزيد واثقاً من نفسه وقواته التي عسكرت بهيئة مشابهة للقوات التتارية، فكانت ميمنة الجيش العثماني المؤلفة من عشرة آلاف جندي أناضولي تحت قيادة الأمير سليمان (١٣٧٥-١٤١٠) أكبر أبناء السلطان يساعده الصدر الأعظم علي باشا، وتولى بايزيد بنفسه قيادة القلب المكوّن من فرق الإنكشارية بصحبة ولديه موسى (١٣٨٨-١٤١٣) ومصطفى (١٣٨٠-١٤٢٢)، فيما تولى قيادة





الميسرة العثمانية الملك الصربي لازار ومعه عشرون ألفاً من القوات الصربية المسيحية، أما ابن السلطان محمد جلبي (١٣٨٢-١٤٢١) فتولى قيادة قوات الاحتياط[١١٣].

فيما تكون الجيش التتاري من مئة وأربعين ألفا[١١٤] يتقدمهم اثنان وثلاثون فيلاً مدرعا جلبها تيمور من الهند[١١٥]، فكان يقود ميمنته ميران شاه ابن تيمورلنك يعاونه ابنه أبو بكر والأمير طهارتن حاكم أرزنجان، ويتولى قيادة القلب محمد سلطان حفيد تيمور، ويقود الميسرة ابنا تيمور شاه رخ وخليل سلطان، فيما بقي تيمور في المؤخرة التي تحتوي قوات الاحتياط[١١٦].

وعلى الرغم من أن المؤرخ البريطاني ستانفورد شو يقرر أن هناك إجماعا بين المؤرخين على أن قوات تيمور أكبر من جيش بايزيد[١١٧]، يحاول باحث عربي إثبات تفوق الجيش العثماني العددي ويقرر أن القوات التتارية لم يتجاوز عددها ثمانين ألفاً، ويرى أن أرقام المؤرخين الأتراك مبالغ فيها، مستشهدا بأقوال مؤرخين مفادها أن جيش تيمور لم يصل عدده إلى مئتي ألف إلا عندما توجه لغزو الصين، ومستدلا بأن المهاجم دائما بحاجة إلى أضعاف عدد المدافعين ولجوء تيمور إلى الدفاع في أنقرة فيما هاجمه العثمانيون بصورة نصف هلال وأن أجنحتهم كانت منطوية على جانبي الجبهة التيمورية[١١٨].

أقام بايزيد الاحتفالات والولائم بانتظار خصمه، فسرّ العثمانيون بمسير تيمور إليهم، والسبب رغبة بايزيد في دخول التاريخ وكسر غروره بعد أن حقق انتصارات مهمة، فتحركوا عبر نهر هاليس، حيث الروابي والتلال الواقعة خلف النهر، وهنا ورد إليهم أن تيمورا موجود في سيواس، فكفّ بايزيد عن التقدم ووضع جيشه في أماكن ملائمة للقتال، فانتظر ثمانية أيام وجاءته الأخبار أنه لا يوجد في سيواس سوى حامية تتارية صغيرة وأن قوات تيمور غادرت مند وقت طويل، فرأى بايزيد إن الحكمة تتطلب منه الانتظار في معسكره وألّا يبرحه إلى أن تصله أخبار عن خصمه[١١٩].

أما تيمور فقد دخل الأناضول انطلاقا من جورجيا التي حشد جيشه فيها، وكانت أرضروم أول منطقة يدخلها ومن هناك تحرك إلى قيصرية وتوغل غرباً حتى سيواس، وأقام عرضاً لقواته استمر طوال النهار، فمرت الفرق العسكرية بكامل أسلحتها لكل منها لون خاص يميزها، بغية إنزال الرعب في قلوب الجواسيس العثمانيين ومن ثم بايزيد الأول، فيما كان هدفه من التوغل في أملاك العثمانيين تحقيق مزيد من الإرباك للسلطان العثماني وجيشه، إذ درس منطقة الروابي والتلال الواقعة غربي سيواس، فوجدها غير مناسبة لحركة جيشه؛ لذلك اتجه جنوباً وسار على طول وادي نهر هاليس، جاعلا النهر بينه وبين العثمانيين، وبينما كان بايزيد ينتظر في وسطها تحرك تيمور إلى الجنوب الغربي متتبعا انحناءات النهر الخارجية[١٢٠]؛ لذلك جمع تيمور ضباطه وذويه في مجلس حربي لوضع اللمسات الأخيرة على خطته واستراتيجيته، فكان أمامه مقترحان، الأول هو التوقف في مكانه لإراحة خيله وانتظار قدوم العثمانيين إليه، والثاني أن يبتعد متوغلا في البلاد العثمانية فيخربها وينهبها فيحملهم على ملاحقته، وطالما يتشكل جيشهم بمعظمه من المشاة فإن السير سيتعبه وينهكه[١٢١]، وبناء على هذا الاجتماع قرر تغيير حركة جيشه عندما تم الاتفاق على الخيار الثاني، فغطى خلفيته بمؤخرة قوية وأرسل أمامه فرقتين لاختيار

أماكن التعسكر اليومي وحفر الآبار فيها وجمع الحبوب والعلف لما يكفي جيشه بكامله، متعمدا إخفاء قواته قدر الامكان عن أعين العثمانيين أثناء حركتها(١٢٢)، جاعلاً الجبال على الدوام فاصله بينه وبينهم، كما عمل أثناء مسير جيشه على تدمير البلاد وإتلاف المزروعات التي تمر بها، وحينما وصل إلى ضواحي أنقرة استولى على معسكر بايزيد الرئيس واتخذه مستقرا لرجاله(١٢٣). وهكذا نال تيمور تميزا استراتيجيا من خلال التقدم من سيواس إلى أنقرة بواسطة الطريق الشمالي الزاخر بالمياه لإرغام بايزيد على السعي وراء المؤن والماء من الجنوب شبه القاحل(١٢٤).

وكانت أنقرة أغلقت أبوابها واستعدت للدفاع، فأعطى تيمورلنك أمره بمهاجمتها وبناء سد على نهرٍ يخترق المدينة محولاً مجراه فصار يجري خلف معسكره، كي لا يبقى ماء صالح يستعمله جيش بايزيد عند وصوله غير ماء أحد الينابيع وأمر بتلويث مياهه أيضا، وقبل أن يبدأ بمهاجمة أنقره علم باقتراب بايزيد فتخلى عن ذلك وتحرك لتحصين معسكره، محتفظا بنيرانه مشتعلة وعسعسة خيالته في السهل طوال الليل، لكن العثمانيين لم يظهروا إلا عند الصباح(١٢٥).

**ب ـ سير المعركة وانكسار الجيش العثماني:**

عسكرت القوتان كلتاهما بهيئة واحدة تتكون من الميمنة والقلب والميسرة والمؤخرة(١٢٦)، وظهرت فرقة تيمورية فجأة وانقضت على محطات متقدمة من ميمنة بايزيد الأول وأخذوهم أسرى، وعادت لتختفي دون أن تترك أثراً، واعتقد العثمانيون بوجود تيمور في الجنوب، فتحركوا بذلك الاتجاه فوصلوا إلى ضفاف النهر في يومين دون أن يلتقوا بأحد من التيموريين، وهنا أرسل بايزيد فرقة من جيشه عبر النهر بإمرة ابنه سليمان للبحث والاستطلاع، لكنه لم يغب طويلاً ورجع دون خبر، فانتفض بايزيد أخيراً من الجمود وانطلق نحو معسكره الرئيس، وجيشه يتحرك على قدميه فيما جيش تيمور يتحرك على ظهور الجياد(١٢٧).

لقد اعتمد تيمور أثناء تنقلاته على شبكة جاسوسية منظمة تجوب الأناضول بهيأة تجار ودراويش، كما مارس سياسة إضعاف خصمه بنشر عدم الثقة والخيانة بين رجاله، فأرسل الجواسيس للاتصال ببعض الأمراء الأناضوليين وحثهم على خذلان بايزيد أثناء المعركة، يشجعهم في ذلك سياسة بايزيد المعادية لتطلعاتهم، وأبرز هؤلاء الجواسيس شخصية عرفت باسم "الفاضل" يقال أنه كان يتقن بعض اللغات الشرقية اتصل بزعماء قره تتار وحثهم على الانحياز إلى تيمور وأغراهم بالمناصب، فقال لهم:

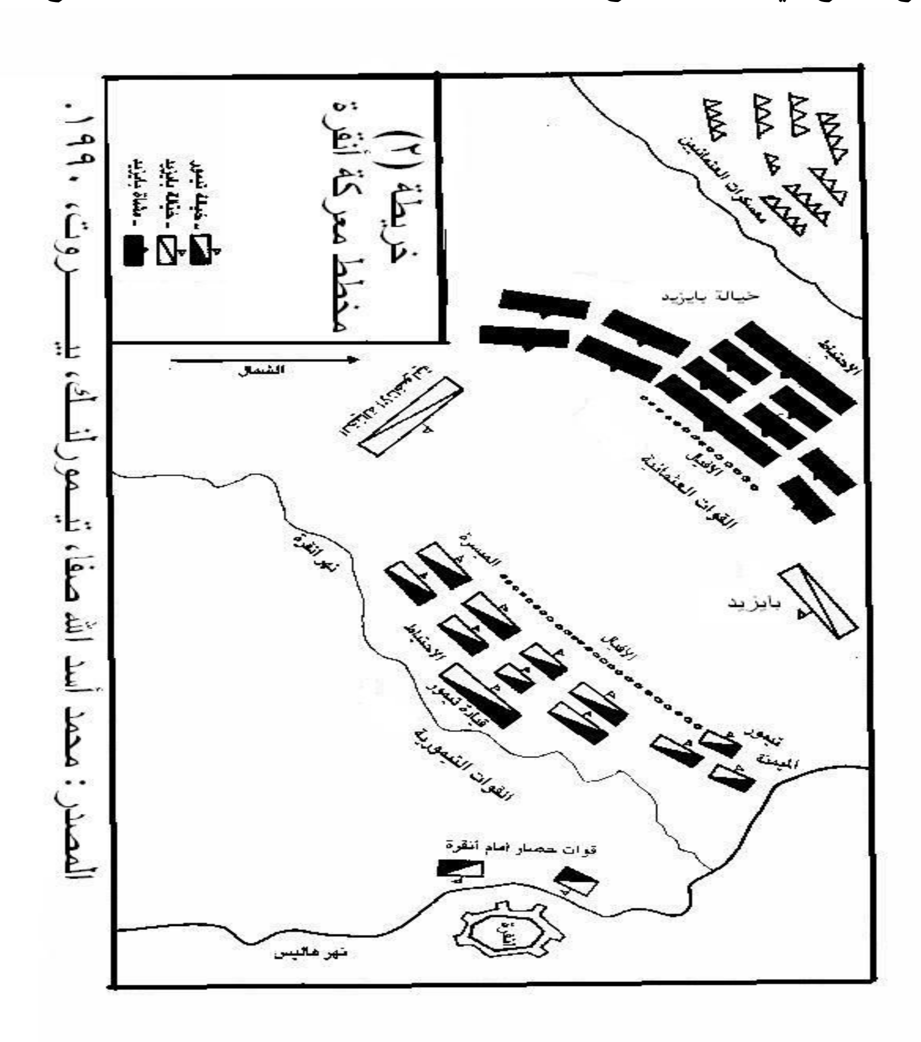
**"كونوا بظاهركم مع ابن عثمان وبباطنكم معنا، حتى إذا التقينا امتازوا، وإلى عساكرنا انحازوا"**(١٢٨).

نشب القتال بين الطرفين في منطقة قريبة من أنقرة تدعى وادي جوبوق (Cubuk) يوم الجمعة ٢٨ تموز ١٤٠٢م(١٢٩) بهجوم عثماني على دق الطبول وصخب الصنوج، والجيش التتاري يرتكز على نهر جبوك آباد وخندق حفره حول قواته التي كانت كتائبه تنتظر بصمت تام، فيما يرتكز العثمانيون على مرتفع محصن(١٣٠)، وقاد سليمان بن بايزيد الهجوم الأول لكنه واجه حاجزاً منيعاً من السهام والنبال


ABBYY PDF Transformer 2.0
Click here to buy
www.ABBYY.com

ونيران النفط المشتعل تنصب من مؤخرة الجيش التتاري الذي تبع ذلك بهجوم معاكس قام بـــه فرســـانه، فأوقف تقدم سليمان وألزمه بالتراجع مع جنده، فصمد العثمانيون ساعات حتى بدا إن النـــصر لـــصالحهم، وفي الوقت الذي كانت فيه فرقة تتارية تندفع من الجناح الأيمن نحو جناح العثمـــانيين الأيـــسر، انفـــصل فوجان تركمانيان عن جيش بايزيد وانضما إلى تيمور بسبب وجود أبناء أمرائهم الأصليين فـــي جيـــشه، وهم يعودون إلى إمارات أيدين، ومنتشا، وصاروخان، وكرميان[١٣١].

كان موسى الابن الثاني لبايزيد حذراً في موقعه وسط جيش والده، مفضلا أن يكون مجرى المعركة أمام صفوفه فيستدرج القوات التتارية نحوه لا أن يتقدم هو إليهم، إلا أن مقتل بيتر لازاروس الذي هاجم بضراوة وفرار جنده الصرب عصر ذلك اليوم أرغم فوج سليمان على التفرق ما أدى إلى أن تطوق ميمنة الجيش التتاري وميسرته العثمانيين. ويقال إن انسحاب سليمان وجنده تم بناء على مشورة علي باشا الصدر الأعظم[١٣٢]. هنا أصدر تيمور أوامر لقواته جميعها بشن هجوم كاسح تتقدمه الأفيال التي اندفعت وهي تدوس الجنود العثمانيين، فيما كان جنود الاحتياط التتار يسدون طريق الفرار على العثمانيين، وبايزيد لا يزال يدافع عند التل الذي يقف عليه دون جدوى، ولما رأى تسارع النجدات التتارية للمعركة أدرك أن الوضع أصبح في منتهى الحرج، وما لبث أن استولى عليه اليأس بعد أن صرع حصانه ولم يعد



المصدر: محمد أسد الله صفا، تيمورلنك، بيروت، ١٩٩٠.



بمقدوره الفرار عبر صفوف أعدائه، وبحلول الظلام قبض عليه أسيرا مع ابنه موسى دون أبنائه الآخرين سليمان ومحمد وعيسى الذين لم ينقذهم من الردى سوى الفرار، أما ابنه مصطفى فلم يعلم عنه شيء(١٣٣)، واستمرت المعركة أربع عشرة ساعة واصلت بعدها القوات التتارية مطاردة فلول العثمانيين الهاربة في جميع الاتجاهات حتى البحر وأخلت مدينة بورصة وأدرنه عاصمة العثمانيين(١٣٤).

وحين تصمت المصادر العثمانية عن ذكر خسائر الجيش العثماني مكتفية ببضعة آلاف، تقول إن خسائر تيمور بلغت أربعين ألفا، وهو رقم مبالغ فيه، وحتى إذا كانت خسائر تيمور كبيرة فإن خسائر خصومه لا بد أن تكون أكبر لأن خبراء الحرب يرون أن المهاجم يخسر خمسة أضعاف المدافع(١٣٥).

كان تيمورلنك يلعب الشطرنج مع ابنه شاه رخ حين جيء ببايزيد أسيراً، فاستقبل أسيره بلطف، وبعد عتاب بينهما حصل حديث مجاملة تطرقا فيه إلى بعض الحوادث التي تسببت في نشوب الخلاف(١٣٦)، وفي الوقت الذي تقول فيه بعض المصادر أن تيمورلنك وضع بايزيد في قفص من الحديد حتى مات، يعارض بعض المؤرخين هذا قائلين أنه ليس صحيحاً، مدّعين أنها رواية بعض المؤرخين الأجانب، وأن بايزيد رغب أن يسير مع جيش تيمورلنك في تختروان يحمله حصانان، مقفلة شبابيكه بقضبان من حديد(١٣٧)، على الرغم من أن التختروان معناه "محمل الأميرة" بالفارسية ويقابله بالعربية "الهودج"(١٣٨)، وهو في النهاية قفص، لذا فبعد أن أطلق مؤرخو الترك عليه لفظ قفص ظن بعض المترجمين الأجانب أنه كذلك(١٣٩).

عامل تيمور أسيره بايزيد بلطف وأدب، ونصب له خيمتين وكلف بعض معاونيه بخدمته، يشاركه طعامه ويخفف عنه همومه ويعده بإطلاق سراحه(١٤٠)، لكن يقال إن هذه المعاملة تغيّرت إثر محاولة هرب دبرها ابنه محمد حين كلف رجالا ليحفروا نفقا يوصلهم إلى خيمة السلطان الأسير، لكن أمرهم انكشف في الصباح، فأمر تيمور بتشديد الحراسة وقتل صديقه فيروز بيك، حتى قيل انه كان كثيرا ما يكبله بالحديد(١٤١)، وبالغت بعض المصادر بأعداد الحراس من الجند، فبلغت ألف حارس في النهار وخمسة أضعافهم ليلا على حد زعم أحدها(١٤٢). كما بدأ بتقريعه بين الحين والآخر، فأمره مرة أن يحضر احتفالات النصر مرتدياً حلة السلطنة الرسمية ماسكاً بيده صولجاناً ذهبياً يعد رمزاً لانتصاراته، فيما نساؤه وزوجته أوليفيرا تقوم على خدمة الحاضرين شبه عاريات(١٤٣).

يرى المتتبع لهذه المعركة الأخطاء التي وقع بها بايزيد، فأولاً هناك تساؤل مشروع عن موقف بايزيد الغريب قبل المعركة وتحديدا أثناء سقوط سيواس عام ١٤٠٠، وأسباب عدم لفت انتباهه إلى الخطر التتاري القادم من المشرق فلم يستعد له مع أنه كانت لديه فرصة كبيرة بين عامي ١٤٠٠ و ١٤٠٢ لمواجهة هذا الخطر(١٤٤). وبالنسبة للمعركة لم يكن هناك في الواقع ما يدعو بايزيد إلى الخروج لملاقاة تيمورلنك، إذ كان من الممكن أن يتحصن غربي أنقرة بدلاً من أن يرهق نفسه وجيشه تحت شمس تموز الحاره لملاقاة تيمور، كما انه لم يحسن بايزيد اختيار الموقع المناسب لمواجهته، فكان يجب أن يترك تيمور يستنفذ قواه في سقوط أنقرة ثم يقابله بجيشه وراء أنقرة مباشرة(١٤٥)، وثاني أخطاء بايزيد أنه وضع





عناصر من التركمان في مقدمة جيشه فالتحقوا بأمرائهم في جيش تيمور. أما الأمر الآخر فإن بايزيد قام بالهجوم بدلاً من الانتظار حتى يقوم تيمور بالهجوم، والملاحظ دائماً في المعارك الحربية أن العثمانيين كانوا يحبذون الدفاع أكثر من الهجوم كما حدث في موقعة (نيكوبوليس)(١٤٦)، وهنا يرى جيبونز Gibbons أنه: "**كان بوسع بايزيد تفادى الزوبعة التتارية لو كان حينها ذلك الرجل الذي كان في نيكوبوليس، لقد فشل لأن قواه العقلية والبدنية ملئت بحياة التهتك**"(١٤٧).

ويقصد جيبونز بذلك تراجع القدرات القيادية لبايزيد بتأثير زوجته المسيحية أوليفيرا وأتباعها من أبناء دينها الذين ملأوا البلاط وكان لهم أثر في جعل السلطان يتذوق الملذات وحياة القصور وشرب الخمر، فقد كان بايزيد أول عاهل عثماني يحتسي الخمر(١٤٨)، فضلاً عن أن بايزيد كان يمارس إحدى الآفات التي ما لبثت أن علقت بالعثمانيين، وهي العلاقات الجنسية الشاذة(١٤٩). فيما يرى البعض أن أسباب الهزيمة هي اقتلاع بايزيد البقية الباقية من القيم والتقاليد والقوى البشرية العثمانية القديمة، فلم يقبل البكوات والمحاربون العثمانيون التقليديون التحول إلى خدم وعبيد للسلطان الذي تعامل مع رفاق سلاحه بانتهازية واضحة، فتخلى عن تقليد الغزاة الذي سبق أن حقق نجاحات كبيرة لأسلافه، فأبعد الضباط والجنود الذين خاضوا فتوحاته السابقة، في وقت كان يقضي جل وقته في مجالس السفاهة والفحش، ما أدى بهؤلاء إلى عدم الوقوف معه في معركة أنقرة(١٥٠)، ويُرجع باحثون آخرون الهزيمة إلى تقصير جواسيسه وعمّاله في كشف خطط تيمورلنك وإدراك وجهته على الرغم من بطء حركته بسبب وجود الفيلة في جيشه(١٥١). لقد لقب بايزيد الأول في أحد تحركاته بلقب الصاعقة لكنه لم يستحق هذا اللقب خلال أحداث الاستيلاء على سيواس.

بقي تيمور يتجول في الأناضول حوالي ثمانية أشهر (تموز ١٤٠٢– آذار ١٤٠٣) محاولا هنا وهناك أن يوطد أركان دولته من خلال إعادة تأسيس إمارات تركية كان قد قوضها السلطان العثماني، الذي ظل ينقله معه حيثما ذهب، وبعد أن حطمت الهزيمة نفسه وكبرياءه لم يعش بعدها طويلا و سواء أخذنا بالآراء القائلة بانتحاره أو الأخرى القائلة بقتل تيمور له، فإن بايزيد لفظ أنفاسه الأخيرة في أسره في آق شهر بعد سبعة أشهر وأحد عشر يوما، أي في ٨ آذار ١٤٠٣(١٥٢).

عاد تيمور بعد ذلك إلى الشرق مصمما على مهاجمة الصين، ليترك الدولة العثمانية تتخبط في حرب أهلية بين أبناء بايزيد (سليمان وعيسى ومحمد وموسى)، استمرت عشر سنوات وابتدأت عمليا منذ أواخر العام ١٤٠٢، حين استولى سليمان على الخزانة والإدارة العليا(١٥٣)، وقد سماها المؤرخون الأتراك بالفترة(١٥٤)، إلى أن تمكن محمد الأول من التخلص من أخوته واستعادة وحدة الدولة العثمانية سنة ١٤١٣(١٥٥)، فيما كانت فيه أوروبا تعاني من الانقسامات وهو وضع لا يسمح لها بتدخل مسلح وحاسم ضد العثمانيين.

نستنتج مما تقدم أن الصدام بين العثمانيين والجيش التتاري كان نتيجة منطقية وحتمية لتقدم طوفان مدمر هو المد التتاري نحو الغرب، سواء أستجاب بايزيد لطلبات خصمه أم لا، وهذا ما يظهر في

الرسائل المتبادلة بينهما، فكان أسلوب تيمور استفزازيا، ومن هذه الرسائل يتبين أن تيمور كان يزيد في طلباته كلما لاحظ إمكان نزول بايزيد لصوت الصلح[١٥٦]. لأنه لا يمكن له أن يتصور وجود ند مثل بايزيد إلى جانبه، لذا لا يمكن تحميل بايزيد مسؤولية الصراع وحده، لكن أسباب الهزيمة في أنقرة يتحملها بايزيد قبل غيره، فإلى جانب سوء قيادته لجيشه الكثيف، عرف بسوء خلقه وتدبيره لمعركة عدّها مؤرخ ألماني واحدة من أهم سبع معارك فاصلة في تاريخ العالم، فيما عدّ تيمورلنك قائداً ونابغة عسكرية[١٥٧].

وهكذا انعكست الزوبعة التتارية سلباً على الدولة العثمانية، إذ استولى تيمور بعد المعركة على خزائن السلطان وثرواته وغلمانه في بورصة والتي كانت بكميات هائلة، كما غيبت الهزيمة الدولة بصورة شبه كاملة عن ساحة الصراع الدولي، حين مرت عليها عشر سنوات ثقيلة من حرب أهلية استنزفت طاقات أبنائها ودماءهم بسبب الصراع على السلطة بين أبناء بايزيد، وهو أمر ليس غريباً على الدولة العثمانية، فإذا كان أورخان بن عثمان قد تولى العرش دون صراع مع أخيه علاء الدين حين قيل أنه تنازل عن العرش له، فإن بايزيد لم يعتل العرش إلا بعد أن قتل أخاه الأكبر يعقوب، وكان تيمور على ثقة أن هذا الصراع سيقضي على الدولة نهائيا، مراهنا في ذلك على نفخ الروح من جديد بالإمارات الأناضولية من أرزنجان حتى إمارة منتشا وإعادة حكامها وأمرائها، كما أعترف بسيادة سليمان بن بايزيد على روميليا، وأرسل أخاه موسى الأسير مع جثمان أبيه، ليكون طرفا آخر في هذا الصراع[١٥٨]. وكان يمكن لظنونه أن تتحقق لولا أن تضافرت بعض الظروف وأسهمت في إنقاذ الدولة العثمانية من السقوط، منها عودة تيمورلنك إلى الصين وتركه الدولة العثمانية تلعق جراحها دون أن يجهز عليها، فضلاً عن انشغال أوربا بمشاكلها الداخلية وصراعاتها فلم تلتفت إلى عدوتها المترنحة، إلى أن تمكن محمد بن بايزيد من تصفية الوضع لصالحه والعودة من جديد إلى ساحة الصراع الدولي، وهو ما يمكن أن تتناوله دراسة مستقلة.

---

**هوامش الدراسة:**

(١) يراجع للإطلاع على تقييم التجربة التيمورية: أرنولد توينبي، بحث في التاريخ. موجز بقلم د. سمرفل، ترجمة: طه باقر، بغداد، ١٩٥٥، ص٤٩٨، ٥٠١-٥٠٦.

(٢) يراجع للإطلاع على مناقشة التاريخين: بابنكر، "مادة أورخان"، **دائرة المعارف الإسلامية**، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وآخرين، المجلد الخامس، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٩٥-١٩٦.

(٣) يطلق عليها في المصادر العربية (أنقورية)، تقع وسط الأناضول. فتحها الخليفة المعتصم في طريقه إلى عمورية وهي اليوم عاصمة الجهورية التركية. وبالقرب منها جرت الواقعة الكبرى.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com



ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

(٤) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٤.

(5) Stanford Shaw, History of Ottoman Empire and modern Turkey, Cambridge, 1976, Vol. I, P. 10.

(٦) برنارد لويس، استنبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: سيد رضوان علي، بنغازي، ١٩٧٤، ص٢٢.

(7)G. Ostrogorsky, History of Byzantine State, New Jersy,1968, P. 537; Shaw, Op. Cit., PP. 17-18.

(٨) عبد العزيز الشناوي، أوربا في مطلع العصور الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص٦٠٤؛ إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية)، القاهرة، ١٩٠٥، ص٣٩.

(9) Ostrogorsky, Op. Cit., P. 536.

(10) Shaw, Op. Cit., P. 19.

(١١) معناه (ميدان الغربان أو الطيور السود) جنوبي صربيا.

(12) Edward Creasy, History of The Ottoman Turks, London, 1878, P. 29-32; Ostrogorsky, Op. Cit., PP. 546-547.

(13) Shaw, Op. Cit., P. 22.

(١٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥١.

(١٥) يراجع للإطلاع على القصة: علي خليل احمد، الدولة العثمانية في سنوات المحنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص٣٢-٣٣؛

Ostrogorsky, Op. Cit., P. 543.

(١٦) محمد فريد بك، المصدر السابق، ص٤٨.

(١٧) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى. القسم الثاني، ترجمة: محمد مصطفى زيادة وآخرين، القاهرة، ١٩٦٦، ص٤٥٢؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٣، ص٥٠؛

Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 32.

(18) Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 33.

(١٩) فريدون امجن، التاريخ السياسي للدولة العثمانية، "الدولة العثمانية تاريخ وحضارة" (كتاب)، إشراف: اكمل الدين احسان أوغلو، ترجمة: صالح سعداوي، المجلد الأول، استانبول، ١٩٩٩، ص١٩.

(٢٠) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢١) أوردت المصادر ثلاثة أسماء لهذه الأميرة منها: (أوليفيرا، ماريا سبينا، مليحة). محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي، القاهرة، بلا تاريخ، ص٣٦.

(22) Creasy, Op. Cit., PP. 47-50; Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 35.

(23) Ostrogorsky, Op. Cit., P. 611;

فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢٤) وهي كل من: آيدين، صاروخان، قسطموني، منتشا، وكرميان، أما أمير قرمان فاضطر للاعتراف بسلطة العثمانيين منذ سنة١٣٩١.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com


H. Inalcik, The Ottoman Empire. The Classical age 1300-1600, London, 1973, P.24; Creasy, Op. Cit., PP. 33-34.

(٢٥) تراجع للإطلاع على إمارات الأناضول: الخريطة رقم ١.

(٢٦) يراجع للإطلاع على تحركات بايزيد:

Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 29-30;

علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٣٦-٤٠؛ علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، طرابلس، بلا تاريخ، ص٣٩.

(٢٧) أندري كلو، غازي الغزاة سليمان القانوني، ترجمة محمد الرزقي، تونس، ١٩٩١، ص٢٤.

(٢٨) نهر يدعى (الطونه)، وهو ثاني أنهار أوربا بعد (الفولكا) إذ يبلغ طوله ٢٨٥٠ كم، يخرج من غربي ألمانيا ويمر بالنمسا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وروسيا ويصب في البحر الأسود.

(29) Inalcik, Op. Cit., P. 24-25.

(٣٠) اشتركت فيه ألمانيا وفرنسا واسكتلندا ولمبارديا وجنوة وبولندا والمجر والأفلاق وملدافيا وإيطاليا وسويسرا وفرسان القديس يوحنا والكونت هوهنزلن الألماني والكونت نافار الفرنسي. أندري كلو، المصدر السابق، ص٢٤؛ علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٤-٢٦؛

Creasy, Op. Cit., P. 356.

(٣١) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد الأول، استانبول، ١٩٨٨، ص١٠.

(٣٢) محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية الرومانية، بيروت، ١٩٨١، ص٣٦١-٣٦٢؛ محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٧؛ صالح محمد العابد، موجز التاريخ العثماني، محاضرات مطبوعة على الآلة الكاتبة، ص٦؛ هارولد لامب، تيمورلنك، ترجمة: عمر أبو النصر، بيروت، ١٩٣٤، ص ١٤٠؛

Herbert Gibbons, The Foundation of Ottoman Empire1300-1403, London, 1968, P. 219; Shaw, Op. Cit., Vol. I, P.33;

(٣٣) الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣٤) هو محمد بن أبي بكر (المعتضد) بويع بعد وفاة أبيه أواخر سنة ١٣٦١، خلع عن الخلافة سنة ١٣٧٧، لكنه أعيد بعد أشهر، سجنه السلطان المملوكي برقوق مقيدا نحو ست سنوات. مدة خلافته اثنتان وأربعون سنة. يراجع: خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الخامسة، الجزء السادس، بيروت، ١٩٨٠، ص٥٦.

(٣٥) منى إبراهيم عبد الرحمن، السفارات الأجنبية في مصر في عهد المماليك، رسالة ماجستير، كليّة الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٧٥، ص٨١؛ بروكلمان، المصدر السابق، ص٤٢٠.

(٣٦) محمد بن أحمد الحنفي ابن إياس (ت١٥٢٤)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٣٩.

(٣٧) لويس، المصدر السابق، ص٤٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٤٠.

(39) Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 32-33.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

(٤٠) فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٥٠؛ أندري كلو، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(٤١) كُتب اسمه على قبره: تيمور بن تاراغاي بن بركل بن ايلانكير بن نويانبن قاراجار بن برولا بن ايرزمجي بن كاجولاي بن توماناي. من عشيرة البرلاس، ولد في مدينة كش ببلاد ما وراء النهر سنة ١٣٣٦. وعاش أيام صباه بين أفراد قبيلة "البرلاس" الأوزبكية أقرباء أجداده، وأتقن فنون الحرب الشائعة عند القبائل الصحراوية من صيد وفروسية ورمي السهام حتى غدا فارسًا ماهراً متقناً لرمي السهام. شهاب الدين احمد بن عربشاه، عجائب المقدور في أخبار تيمور، كلكتا، ١٨٨٣، ص٣-٥؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: احمد السعيد سليمان، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢١٧؛ "مادة تيمورلنك"، الموسوعة الحرة، على شبكة الانترنت:

http://ar.wikipedia.org/wiki

(٤٢) شرف خان البدليسي (ت١٥٧٤)، شرفنامه، ترجمة: محمد علي عوني، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٥.

(٤٣) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٠.

(٤٤) في مقدمتهم تيمور صاحب كتاب "تزوكات تيموري"، المترجم من المغولية للفارسية. نقلا عن: جاسم مهاوي حسين، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام، رسالة ماجستير، كلية الآداب-جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص٤٥.

(٤٥) يقارن: غياث الدين خواندمير (ت١٥٣٥)، "دستور الوزراء"، **المؤرخ الإيراني الكبير خواندمير من خلال كتابه دستور الوزراء** (كتاب)، تأليف وترجمة: حربي أمين سليمان، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٩٢؛ أحمد حطيط، حروب المغول، بيروت، ١٩٩٤، ص٧٩.

(٤٦) رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت١٣١٨)، جامع التواريخ أو تاريخ غازاني، تحقيق: بهمن كريمي، جلد اول، تهران، ١٣٧٨ش/٢٠٠٠، ص١٤٥.

(٤٧) يبدو أن ابن عربشاه ورط ابن حجر العسقلاني والغياثي حين رددوا ما قاله عن مكانة أبي تيمور بقوله انه كان اسكافيا أومن الفلاحين الأوباش، إذ أنه فندها بعد ذلك بقوله: "والأصح أن أباه تاراغاي كان أحد أركان دولة السلطان". يقارن: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٦، ١٠؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر في أنباء العمر، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٧١، ص١٧؛ عبد الله بن فتح الله الغياث البغدادي (ت بعد١٤٩٥)، التاريخ الغياثي. الفصل الخامس من سنة١٢٥٨-١٤٨٦، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، بغداد، ١٩٧٥م، ص١٥١.

(٤٨) كانت له ألقاب تعظيم مثل سيد الزمان (ساهت كيوان) وقاهر الكون (جهانكير) .

(٤٩) جمال الدين أبو المحاسن بن تغربردي (ت١٤٦٩)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء الثاني عشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٥٥.

(٥٠) احمد عبد الكريم سليمان، تيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٣-١٤.

(٥١) بوفا، المصدر السابق، م١٠، ص٣٠٢.

(٥٢) نقلا عن: محمد أسد الله صفا، تيمورلنك، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٤.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٤٧.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

(٥٤) كان بعضهم يقول أن السياسة مشتقة من الياسة، ومعناها بالمغولية القاعدة أو القانون، وهي اسم لمجموعة القوانين التي أصدرها جنكيزخان سنة ١٢٠٦عندما وحّد المغول والتتار، لتنظيم العلاقات بين رعاياه وصارت كتابا مقدسا عند المغول يحتكمون إليه في كل ما يعرض لهم من أمور. تقي الدين احمد المقريزي (ت١٤٤١)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، المجلد الثالث، الجزء الأول، لندن، ٢٠٠٢، ص١٤٦-١٤٧؛ السيد الباز العريني، المغول، بيروت، ١٩٦٧، ص٥٩-٦٢.

(٥٥) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٤٤٥؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص٢٢٣.

(٥٦) التوزوكيات: هي التنظيمات وقواعد الحكم التي تنسب إلى تيمور، تقع في اثنتي عشرة مادة، توضح للحاكم قواعد الحكم والتعامل مع الناس، وهي توجيهية وإرشادية وليست تشريعية كالياسة. يراجع: إكرام حسن العبلي، تيمورلنك وحكايته مع دمشق، بيروت، بلا تاريخ، ص٤٤-٤٥.

(٥٧) بوفا، "مادة تيمورلنك"، **<u>دائرة المعارف الإسلامية</u>**، "، ط٢، م١٠، ص٢٩٩. وغالبا ما كان يقطع الطرق الصوفية مزارع ومناطق أوقافا لدعم نشاطاتها وشراء تأييدها. يراجع للإطلاع على وقفية تيمور لعلاء الدين علي الصفوي: طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٤٩، ٢٩٧.

(٥٨) مجلس استشاري مغولي يضم كبار رجال الدولة، أضفى عليه تيمور طابعا إسلاميا بجعل عدد أعضائه ٣١٣ تيمنا بعدد صحابة رسول الله وقسمهم إلى اثنتي عشرة طائفة، فجعل للفقهاء طائفة وللعلويين أخرى، ولقادة الجند غيرها، وكذلك التجار... . ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٤٦٥.

(٥٩) كامل مصطفى الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، الجزء الثاني (النزعات الصوفية في التشيع من بعد عصر الأئمة حتى سقوط الأسرة الصفوية)، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٧١.

(٦٠) نقلا عن: جاسم مهاوي حسين، المصدر السابق، ص٦٢.

(٦١) يلماز أوزتونا، المصدر السابق، م١، ص١١٠.

(٦٢) يراجع للإطلاع على دراسة تفصيلية للمصطلح: طالب الوائلي، المصدر السابق، ص١٥١-١٥٢.

(٦٣) يراجع للإطلاع على حوارات تيمور الطائفية: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٣١-١٣٤.

(٦٤) أحمد حطيط، المصدر السابق، ص٧٧؛ بوفا، المصدر السابق، م١٠، ص٣٠٢؛ جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ١٠٧.

(٦٥) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٥٨-٦٢؛ عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٣٦، ص٧-١٩؛

Edward G. Browne, A Literary History of Persia,Bd. III, Cambridge,1959, PP.161-180.

(٦٦) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٨٧-٨٨.

(٦٧) المصدر نفسه، ص٨٧.




(٦٨) احمد عبد الكريم سليمان، المصدر السابق، ص٧٧.

(٦٩) ابن إياس، المصدر السابق، ج١، ص٥٧٤-٥٩٣؛ ابن تغربردي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢١٩؛ سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، ص٤١.

Browne, Op. Cit., Bd. III, P. 196.

(٧٠) لعل كتاب أبي الغازي بهادر خان، شجرة الترك، أول من تبنى هذا الرأي. نقلا عن: عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، الجزء الأول، بغداد، ص٢٩. وهناك رسالة من تيمور إلى بايزيد ينسب فيها العثمانيين إلى بدو التركمان. يراجع: الهامش ٨٥ من هذا البحث. وكان الإيرانيون يطلقون لقب طور، أي الشجاع، على الأقوام القاطنة ما وراء النهر، فأحسن تسمية لهذه الأقوام هي الطورانية وأرضهم بلاد طوران (المغول- التتار- الأتراك). صفا، المصدر السابق، ص٦.

(٧١) رشيد الدين، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٢؛ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، بلا تاريخ، الجزء السادس، ص٧٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، الجزء الأول، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٠؛ الباز العريني، المصدر السابق، ص٢٨-٣٦. يراجع للإطلاع على تفاصيل عن المصطلح: مينورسكي، "مادة توران"، **دائرة المعارف الإسلامية**، ط٢، م١٠، ص١٢٣-١٣٧.

(٧٢) منهم المؤرخ التركي رضا نور مترجم "شجرة الترك"، وفي رأيه أنها اسرائيليات تلاقفها العجم. نقلا عن: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج١، ص٤٨. يراجع أيضا: الصياد، المصدر السابق، ج١، ص١٩-٢٠.

(٧٣) نقلا عن: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٣. وتراجع الرسالة الملحقة.

(٧٤) رشيد الدين، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٢.

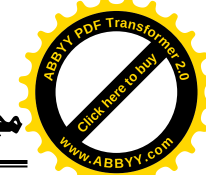
(٧٥) بارتولد، "مادة الأتراك. المامة تاريخية"، **دائرة المعارف الإسلامية**، ط٢، م٢، ص٥٦-٧٨؛ محمد نور الدين، الأتراك والتركمان. أصل كلمة تركمان ومعناها، كتاب موجود على شبكة الانترنت في موقع: www.ktbmaktoob.com، ص٢-٥.

(٧٦) نلاحظ مدى تفاني هذه القبائل في تأسيس الدولة الصفوية، فالقوة العسكرية لها كانت تتألف بالأساس من رجال هذه القبائل التركمانية السبع. كما أن معظم زعماء هذا القبائل تسلموا مناصب عليا في الدولة، لاسيما أفراد قبيلة روملو أقدم مريدي الأسرة الصفوية انحدروا من سلالة الأسرى العثمانيين الذين اصطحبهم تيمورلنك معه بعد معركة أنقره، وتوسط شيخ الطريقة الصفوية علاء الدين علي لتحريرهم. يراجع للإطلاع على أصولهم وأثرهم في صناعة التاريخ الصفوي: طالب الوائلي، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٨.

(٧٧) عباس إسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية الحرب والسلام بين العثمانيين و الصفويين، بيروت،١٩٩٩، ص٣٢-٣٤.

(٧٨) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٤.

(٧٩) يراجع للإطلاع على نص الرسالة: أحمد فريدون بيك (ت١٥٨٣)، مجموعة منشآت سلاطين عثمانية، جلد أول، استانبول، ١٨٥٨، ص١٢٠. ويراجع للإطلاع على جزء منها بالعربية: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٧٤.





(٨٠) جاسم مهاوي حسين، المصدر السابق، ص٣٥١.

(٨١) يراجع للإطلاع على نص الرسالة: أحمد فريدون بيك، المصدر السابق، ج١، ص١٢١.

(٨٢) في مقدمتهم التركي محمد مراد بن عبد الحليم الرومي الحنفي (١٧٨٩-١٨٤٨) في كتابه "تاريخ أبو (أبي) الفاروق". نقلا عن: علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٥٨.

(83) Lord Kinross, The Ottoman Centuries. The Ris and Fall of the Turkish Empire, New York, 1971, P. 71;

صفا، المصدر السابق، ص ٢٦؛ سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، ص١٧٨.

(٨٤) فشر، المصدر السابق، ص٤٥٢.

(٨٥) يراجع للإطلاع على نص الرسالة: أحمد فريدون بيك، المصدر السابق، ج١، ص١٢٢.

(٨٦) مدينة تابعة لقزوين بناها الإيلخان محمد خدابنده سنة ١٣١٣ لتكون عاصمة جديدة وانتزعها تيمور من أبناء سلطان احمد سنة ١٣٨٤، على أن تيمور بنى قرب سمرقند مدينة بالاسم نفسه سنة ١٣٩٢. مينورسكي، "مادة سلطانية"، **دائرة المعارف الإسلامية**، م١٢، طبعة بيروت، ١٩٧٣، ص٩٧-١٠١. لذا لا ندري أي سلطانية يقصد بايزيد.

(٨٧) يراجع للإطلاع على نص الرسالة: أحمد فريدون بيك، المصدر السابق، ج١، ص١٢٣.

(٨٨) نقلنا هذه المقاطع من الرسالة بالاستناد إلى وصف تيمور لطبيعة المراسلات. يراجع: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨١. يراجع أيضا: صفا، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٨٩) إبراهيم بك حليم، المصدر السابق، ص٣٨.

(٩٠) محمد أنيس، المصدر السابق، ص٣٦.

(٩١) سعيد أحمد برجاوي، الإمبراطورية العثمانية. تاريخها السياسي والعسكري، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٢.

(٩٢) مدينة أرمينية، تقع على ضفة الفرات اليمنى غربي مدينة أرضروم.

(٩٣) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٩٢؛ علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، ص٤١.

(٩٤) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٦٨-٧١؛ أنيس، المصدر السابق، ص٤٧.

(٩٥) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١١٩-١٢٠؛ فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص١٤٦؛ بروكلمان، المصدر السابق، ص٤٢١.

(٩٦) محمد أنيس، المصدر السابق، ص٣٧.

(٩٧) نقلا عن: علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٦١.

(٩٨) طرابزون أو (ترابيزوند): منطقة تقع شمال شرقي الأناضول على ساحل البحر الأسود.

(99) Gibbons, Op. Cit., P. 250;

برجاوي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٠٠) جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٠١؛ نوار، المصدر السابق، ص٤٢.

ABBYY PDF Transformer 2.0 Click here to buy www.ABBYY.com

(١٠١) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٣.

(١٠٢) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٩١.

(١٠٣) بلغت مساحة الأرض التي ضمت للدولة في عهد بايزيد ٤٤٣ ألف كم، فبلغت مساحتها قبيل معركة انقرة ٩٤٢ ألف كم، منها ٤٤١ ألفا في أوربا و ٥٠٠ ألفا في الأناضول. أزتونا،المصدر السابق، م١، ص١١١.

(١٠٤) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٣.

(١٠٥) لم يتسلم جنود الجيش العثماني الجدد ثلث مستحقاتهم. علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٦٨-٦٩.

(١٠٦) عاشق باشا زادة (ت١٤٨٤)، تواريخ آل عثمان، استانبول، ١٩١٤، ص٧١.

(١٠٧) إسماعيل حقى أوزون چارشي لي، تاريخ عثماني، ترجمه: وهاب لى، تهران،٢٠٠١، ص ٣٦٥.

(١٠٨) المقريزي، المصدر السابق، ص٦٧.

(١٠٩) ابن تغربردي، المصدر السابق، ج٦، ص٤٦؛ والتر فيشل، لقاء ابن خلدون لتيمورلنك، ترجمة: محمد توفيق، بيروت، بلا تاريخ، ص٩٢.

(١١٠) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٧.

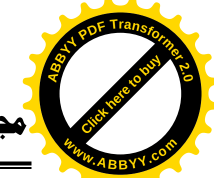
(١١١) اختلفت المصادر في عدد هذا الجيش لكنها اتفقت أنه أقل من عدد القوات التترية، فهناك من قدره بأكثر من مليون، وآخر بثلاثمئة ألف، وغيرهم قدره بمئة وعشرين ألفا، وهناك من قدره بتسعين ألفا، لكن الرقم الوارد في المتن هو الذي اعتمدته دائرة الحرب التركية. يراجع للإطلاع على هذه الأرقام: علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠؛ داهموس، المصدر السابق، ص٢٠٤؛
Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 35.

(١١٢) نيقولا فاتان، "صعود العثمانيين ١٣٦٢-١٤١٥"، تاريخ الدولة العثمانية (كتاب)، إشراف: روبير مانتران، ترجمة: بشير السباعي، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٩٣، ص٧٥.

(١١٣) داهموس، المصدر السابق، ص٢٠٢؛ محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨٩. ينفرد أحد المؤرخين بالقول أن عشرة أفيال ضخمة كانت تتقدم الجيش العثماني الذي وقف بصورة هلال. صفا، المصدر السابق، ص٢١٤.

(١١٤) اختلف كذلك في عددها فقدرها ابن خلدون والمقريزي بمليون جندي، وقال قسم أنها ثمانمئة ألف، وبعض الأتراك قدرها بمئتي ألف، والرقم الذي اعتمدناه هو نتاج دراسة حديثة لجنرال تركي. يقارن: المقريزي، المصدر السابق، ج٦، ص٤١؛ فيشل، المصدر السابق، ص٨٥؛ هارولد لامب، المصدر السابق، ص١٤٣؛ علي خليل أحمد، المصدر السابق، ص٦٧.

(١١٥) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص٩٩. اختلف كذلك في عددها فهناك من يقدرها بعشرة وآخر بثلاثين وثالث بأكثر، وقد اصطحبها تيمور معه من الهند لنقل الحجر والرخام المستعمل في بناء مدينة سمرقند. يقارن: علي خليل أحمد، المصدر السابق، ص٦٨؛ يلماز أوزتونا، المصدر السابق، ج١، ص١١٠.


(١١٦) صفا، المصدر السابق، ص٢١٤؛ برجاوي، المصدر السابق، ص٣٨.

(117) Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 34.

(١١٨) صفا، المصدر السابق، ص٢٢١.

(119) Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 33;

ابن اياس، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٦.

(١٢٠) صفا، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(١٢١) هارولد لامب، المصدر السابق، ص١٤٥؛ علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٧١. يروى أن معظم قادة تيمور كانوا معارضين لفكرة ضرب العثمانيين وكانوا يريدون الاكتفاء بمهاجمة سيواس، وحاولوا إيصال الرأي إلى خانهم معززة بأخبار شؤم عن ولادة النجم المذنب وما يليه من نحس وفشل، لكن تيمور الذي رفض مقترحات الصلح التي تقدم بها بايزيد، حاول رفع معنوياتهم مستعينا بالمنجمين أيضا، فأكدوا إن ظهوره يعني أن الجيش القادم من الشرق سينتصر. وتأكيدا لذلك حاول أن يظهر أن خصمه هو الرافض للسلم. يراجع: علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

(١٢٢) داهموس، المصدر السابق، ص٢١٣؛ إسماعيل حقى چارشي لي، المصدر السابق، ص٣٨٠.

(١٢٣) احمد حطيط، المصدر السابق، ص٦٥.

(124) Shaw, Op. Cit., P. 34.

(١٢٥) صفا، المصدر السابق، ص٢١٣.

(١٢٦) يلماز أوزتونا، المصدر السابق، م١، ص١١٠.

(127) Creasy, Op. Cit., P. 47; Warren O. Ault, Europe In The Middle Ages, Boston, 1946, P. 637.

(١٢٨) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٢. يراجع للإطلاع على نص الرسالة: الملحق المرفق.

(١٢٩) تختلف المصادر العربية في هذا التاريخ، فابن عربشاه يقول: "**كانت هذه المعركة يوم الأربعاء سابع عشر من ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة حجة، وقد قتل غالب العسكر العطش والضمور لأنه كان ثامن عشر تموز**"، والواقع إن ذلك صحيح إذا اعتمدنا الأسلوب القديم في تحويل السنوات. فيما يوم ١٧ ذي الحجة ٨٠٤ هجري يطابق ٢٨ تموز ١٤٠٢ في أسلوب تحويل السنوات الحديث، إذ هناك فرق عشرة أيام بين الأسلوبين. يقارن: ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٨-١٨٩؛ عاشق باشا زادة، المصدر السابق، ص٧٣؛ علي خليل أحمد، المصدر السابق، ص٦٨.

(١٣٠) تراجع للإطلاع على ساحة المعركة وتوزيع القوات: الخريطة رقم ٢.

(١٣١) برجاوي، المصدر السابق، ص٣٨.

(١٣٢) يروي المؤرخون الأتراك: إن سليمان استشار الصدر الأعظم عن الرأي المناسب لمعالجة الوضع، فقال: "**النجاة في الهزيمة**". ويقول هؤلاء المؤرخون أن سبب خيانته يعود إلى شعوره بإهمال السلطان له، وأنه يعيش أيام الأخيرة في منصبه. علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٧٤.

(١٣٣) ابن عربشاه، المصدر السابق، ص١٨٩؛إسماعيل حقى چارشي لي، المصدر السابق، ص٣٢١.

(134) Creasy, Op. Cit., P. 50-51; Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 34-35;

صفا، المصدر السابق، ص٢١٧.

(١٣٥) يقارن: يلماز أوزتونا، المصدر السابق، ص١١١؛ "مادة معركة أنقرة"، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، علـى شـبكة الانترنت في الموقع:

http://ar.wikipedia.org/wiki/Ù

(١٣٦) داهموس، المصدر السابق، ص٢٠٦؛ برجاوي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٣٧) عاشق باشا زادة، المصدر السابق، ص٨٠.

(١٣٨) محمد التونجي، المعجم الذهبي. فارسي–عربي، بيروت، ١٩٦٨، ص١٨٤.

(139) Gibbons, Op. Cit., P. 42; Lord Kinross, Op. Cit., P. 76.

يستدل البعض في رفض قصة القفص على عدم ورود القصة في مصادر التتار والعرب، لكن ذكرها ربما لا معنـى لأنـه بنظرهم أمر طبيعي. يراجع مثلا: فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٥١.

(١٤٠) علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٧٧.

(141) Gibbons, Op. Cit., P. 255; Creasy, Op. Cit., P. 49.

(١٤٢) نقلا عن: علي خليل احمد، المصدر السابق، ص١٩٣.

(١٤٣) هارولد لامب، المصدر السابق، ص٥١١٥١؛ داهموس، المصدر السابق، ص٢٠٦.

Lord Kinross, Op. Cit., P. 76; Creasy, Op. Cit., P. 50-51.

يقال إن تيمور فعل ذلك بعد معرفته بما فعل بايزيد بنساء الأمير طهارتن في أرزنجان. ابن عربـشاه، المـصدر الـسابق، ص١٩٣.

(١٤٤) محمد أنيس، المصدر السابق، ص٣٧.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص٣٧.

(١٤٦) المصدر نفسه، ص٤٨.

(147) Gibbons, Op. Cit., P. 257.

(١٤٨) يقول كريسي: إن وزيره علي باشا هو الذي أغراه بذلك.

Creasy, Op. Cit., P. 34.

(١٤٩) احمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص٥٨–٥٩.

(150) Shaw, Op. Cit., Vol. I, P. 35;

سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، ص٤٤.

(١٥١) محمد أنيس، المصدر السابق، ص٤٦–٤٧؛ علي حسون، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٥٢) يقارن: أحمد بن علي القلقشندي (ت١٤١٨)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي طويل، الجـزء السابع، دمشق، ١٩٨٧، ص٢٦٩؛ علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٨٠–٨٢. لا نرى ضرورة لمناقشة الآراء التـي ترفض انتحار بايزيد بسبب تحريم الإسلام للانتحار، لأن سيرة الرجل لا تدل على تدين أو حد أدنى من تقوى.

(١٥٣) ابن عربشاه، المصدر السابق، ج١، ص١٩١.





(١٥٤) يلماز أوزتونا، المصدر السابق، ص١١١.

(١٥٥) فاتان، المصدر السابق، ج١، ص٨١.

(١٥٦) علي خليل احمد، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

(١٥٧) داهموس، المصدر السابق، ص١٨١-٢٠٦.

(١٥٨) فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص٥١. الإمارات التي عادت هي: قسطموني، وصاروخان، وقرميان، وآيدين ومنتشا، فضلا عن قرمان، وأعلنت خضوعها لسلطة تيمور ودفع الضرائب والخطبة له.